من خصائص شعر الشيعة

للدكتور أحمد الحوفي

أستاذ الأدب بكلية دار العلوم

أعتقد أن القارئ في غنى عن التمهيد مهما يكن وجيزا، فالشيعة مذهب إسلامي عريق النشأة. واضح النهج، قوي النزعة، زاخر الإنتاج العلمي والأدبي.

فلأتحدث عن خصائص شعره، مكتفيا بالتمثيل المشير.

1 ـ السياسة الدينية:

دار شعرهم حول نصرة مذهبهم، فكان وثيق الصلة بتفكيرهم وآلامهم وآمالهم.

(1) فهم يشيدون بحبهم لآل البيت، ويجدون في هذا الحب سعادة ومثوبة، ولا يزيدهم اللوم إلا تماديا، كما في قول عبدا بن كثيّر:

أيُعدّ ذنبا أن أحبهم * * * بل حبهم كفارة الذنب

وفي قول أبي الأسود الدؤلي:

أحبهمُ لحب ا حتى * * * أجئ إذا بعثت على هَوَيّا

فإن بك حبهم رشدا أصبه * * * ولست بمخطئ إن كان غيا

(2) ويتفجعون على موتاهم وقتلاهم، ويرثون أنصارهم، كما نجد في رثاء أبي الأسود الدؤلي للإمام علي، ورثاء عبدا بن الأحمر للحسين، ورثاء هند بنت زيد لحجر بن عدىّ.

(3) ويدللون على استحقاق الشيعة للخلافة، بل على أن الخلافة أو الإمامة منهم وحدهم، بأدلة دينية وعقلية.